

الفصل الثاني

التربة في الوطن العربي

يقصد بالتربة الطبقة المفتتة من قشرة الارض التي تعلو سطحها ، والتي يضرب النبات فيها بجذوره ويستمد منها ماءه .

ويمكن تقسيم التربة من حيث مصدرها وظروف تكوينها الى تربة محلية واخرى منقولة ، والتربة المحلية مشتقة من القاعدة الصخرية التي تتركز عليها ، فالصخور الرملية اذا تحللت تعطي تربة رملية وهكذا .

اما التربة المنقولة فهي التي ارسبت باحد عوامل الارساب كالمياه الجارية او الرياح ، ومن امثلة التربة المنقولة التربة الفيضية التي تنقلها مياه الانهار وترسبها حول مجاريها الدنيا فيما يعرف بالوادي او السهل الفيضي . ومن امثلتها في الوطن العربي تربة وادي النيل ودلتاه في مصر ، وتربة سهل العراق الادنى .

وتختلف التربة من منطقة الى اخرى حسب اللون ، فمنها ما يميل الى السواد ، ومنها ما يميل الى الاصفرار ومنها ما يميل لونه الى الاحمرار . ويلاحظ انه ليست هناك حدود فاصلة بين الالوان المختلفة ولكنها تتدرج حتى تتداخل مع بعضها .

وتكون التربة حمراء اذا زادت فيها نسبة اكاسيد الحديد . اما اذا مالت الى اللون البني الغامق فيدل ذلك على وجود نسبة كبيرة من المواد العضوية ، وهي اصلح عادة للنبات من التربة الفاتحة . واكثر انواع التربة خصوبة من حيث اللون هي التربة السوداء ، فهي اقدر من غيرها على امتصاص اشعة الشمس التي تجلب الدفاء وترفع من حرارتها ، ويعد هذا الدفاء بيئة صالحة لنمو النبات .

التركيب الميكانيكي للتربة :

يقصد به حجم الحبيبات التي تتألف منها التربة . وتتكون التربة ميكانيكيا اما من رمل او طين او منها معا . ويتدرج الرمل من حصي كبير الى رمل خشن الى رمل ناعم ، كما يتدرج الطين من غرين الى صلصال الى طفل .

والتركيب الميكانيكي للتربة ذو اهمية كبيرة في الانبات فكلما زاد حجم الحبيبات زادت مسامية التربة ، وكان الهواء والماء اقدر على تخللها . اما اذا تضائل حجم الذرات فتكون التربة اشد تماسكا ، بل احيانا ما تكون صلبة عديمة المسام لا تسمح للماء او الهواء بتخللها . وكل من التربة المسامية والتربة الصلبة المتاسكة لا تصلح تمام الصلاحية للانبات . اما اصلح انواع التربة من حيث التركيب الميكانيكي فهي التربة الوسط التي تحتوي على نسبة من الطين واخرى من الرمل . واذا كانت نسبة الطين في التربة اكبر من نسبة الرمل فانها تمتاز باحتوائها على نسبة كبيرة من المواد العضوية المعدنية الذائبة ، كما انها تحتفظ بكميات اكبر من المياه الا انها تكون عادة اصعب في استجابتها للانبات بسبب شدة تماسكها .

التركيب الكيماوي للتربة :

تشتمل التربة كياويا على عدد كبير من العناصر المعدنية ، اهمها الكالسيوم والبوتاسيوم والفوسفور والنيروجين . وهذه العناصر المعدنية الاربعة لا غنى للنبات عنها . فهو يستمد منها غذاءه وتصل اليه مذابة في الماء حتى اذا نفذت هذه المعادن من الماء لفظ النبات بعد ذلك الماء بالنتح بعد ان يكون قد سلبه المعادن المذابة فيه . ولكل عنصر من العناصر الاربعة الرئيسية التي توجد في التربة وظيفة خاصة يؤديها للنبات ويساعده بها على النمو . فالكالسيوم يتحكم في نسيج التربة ، وعلى نسيج التربة تتوقف مقدرة النبات على امتصاص المواد الغذائية المختلفة ، فاذا كانت التربة طينية ثقيلة شديدة التماسك فان نسيجها لا يساعد على سريان المياه المحملة بالغذاء . اما البوتاسيوم فتتعلق اهميته بنمو الاوراق وعملية التمثيل الكربوني التي تقوم بها الاوراق والمعروفة بالتمثيل الكلوروفيلي . اما الفوسفور فان اهميته تتعلق بنمو الجذور ، ومركبات الفوسفور تتجمع عادة في الاجزاء المخضرة من جسم النبات .

توزيع التربة في الوطن العربي :

يمكن ان تقسم التربة في الوطن العربي الى الانواع الآتية :

١ - تربة اقليم البحر المتوسط :

وتنقسم هذه التربة حسب اللون الى نوعين : تربة حمراء تتوزع على طول الساحل الشرقي للبحر المتوسط في سوريا ولبنان وفلسطين كما تتوزع في اقليم برقة بليبيا والنوع الاخر تربة سمراء تتوزع على طول ساحل البحر المتوسط ، وفي شمال غرب افريقيا سواء في تونس او الجزائر او المغرب .

وتجمع تربة اقليم البحر المتوسط بين ميزة تحلل العناصر العضوية التي تكتسبها من الغطاء النباتي الذي ينمو فوقها وميزة تجمع هذه العناصر العضوية على السطح . وهذه التربة من اخصب انواع التربة في العالم ومن اصلحها للزراعة ويؤدي استخدام الاسمدة فيها الى نتائج حسنة .

٢ - تربة الاستبس :

وتعرف ايضا باسم تربة الحشائش السمراء . وتظهر حيث تسقط الامطار بقدر متوسط ينتج عنها قيام حياة طبيعية قوامها حشائش الاستبس الفقيرة . وتتوزع هذه التربة داخل الوطن العربي في الاطراف الشمالية من العراق وسورية وعلى طول ساحل طرابلس بليبيا وامتداده على الساحل الجنوبي الشرقي لتونس ، كما تظهر في هضبة الشطوط بشمال غرب الوطن العربي ولا سيما في الجزائر . وهذا النوع من التربة يصلح للزراعة وان كان فقيرا نسبيا في المواد العضوية بحكم فقر الغطاء النباتي الذي ينمو في تربة الاستبس .

٣ - تربة القوز :

وهو اسم محلي لنوع من التربة يوجد في غرب السودان ، في كردفان ودافور بصفة خاصة . وهذه التربة عبارة عن كثبان رملية تماسكت بعض الشيء واصبحت تصلح للعمليات الزراعية .

٤ - التربة المدارية الحمراء :

وتعرف عادة بتربة اللاتريت ، وهي تربة تتوزع عادة في مناطق الغابات المدارية حيث تكثر الامطار ، فتساعد على غسل التربة باستمرار فتعمل على اذابة

ما بها من عناصر معدنية فيما عدا الحديد الذي تجعل اكاسيده التربة تميل الى الاحمرار .

ويقتصر توزيع هذه التربة في الوطن العربي على اقصى جنوب السودان ولا سيما في حوض بحر الفزال ، وهذا النوع من التربة فقير بصفة عامة ولا يكاد يصلح كثيرا للانتاج الزراعي على الرغم من كثافة الغطاء النباتي فوقه .

٥ - تربة الحشائش المدارية السوداء :

وتعرف في بعض المناطق بتربة التشرنوزم ، وتوجد هذه التربة في مناطق حشائش السافانا بالسودان ، وتنتمي اليها تربة ارض الجزيرة وسهل البطانة (المحصور بين النيل الازرق ونهر عطبرة) وحوض بحر الجبل وهي تنحصر بصفة عامة بين التربة المدارية الحمراء في الجنوب والتربة الصحراوية وتربة القوز في الشمال .

وهذه التربة تعد اخصب انواع التربات المحلية لفيها جميع العناصر المعدنية اللازمة للنبات ، ولاحتوائها على كثير من المواد العضوية المتحللة التي تتجمع بفضل موسم الجفاف الذي تشهده مناطق حشائش السافانا في فصل الشتاء .
وتصلح هذه التربة لزراعة الحبوب الغذائية ، فضلا عن انها تصلح تماما لزراعة الفلات المجهدة للارض كالقطن ، ولذلك تسمى احيانا بتربة القطن السوداء .

٦ - التربة الفيضية :

وهي نوع من انواع الترب المنقولة . وتتوزع هذه التربة بالوطن العربي في وادي النيل ودلتاه بمصر . وفي سهل العراق بصفة عامة وفي جزئه الادنى بصفة خاصة . وهذه التربة تصلح تماما لزراعة جميع الفلات الزراعية وتعوض عن فقرها ببعض العناصر المعدنية بالتسميد .

وقد نشأت في مناطق هذه التربة بالوطن العربي اقدم الحضارات الزراعية في العالم وهي الحضارة المصرية القديمة وحضارة بلاد الرافدين .

٧ - التربة الصحراوية :

تكسو التربة الصحراوية مساحة كبيرة من الوطن العربي بحكم غنى الوطن العربي بالصحاري وتفتقر الصحاري الى عنصر هام من العناصر الغذائية في التربة

وهو المواد المضوية المتخلفة عن النبات والحيوان ، ذلك ان الصحاري وتربتها لا تتكون الا حيث تحول الظروف المناخية دون قيام حياة نباتية تذكر .
وتربة الصحاري لا تصلح للانتاج الزراعي . ويتعاون هنا الجفاف مع التربة على عدم امكان حياة زراعية بمعنى الكلمة . (شكل رقم ٩)

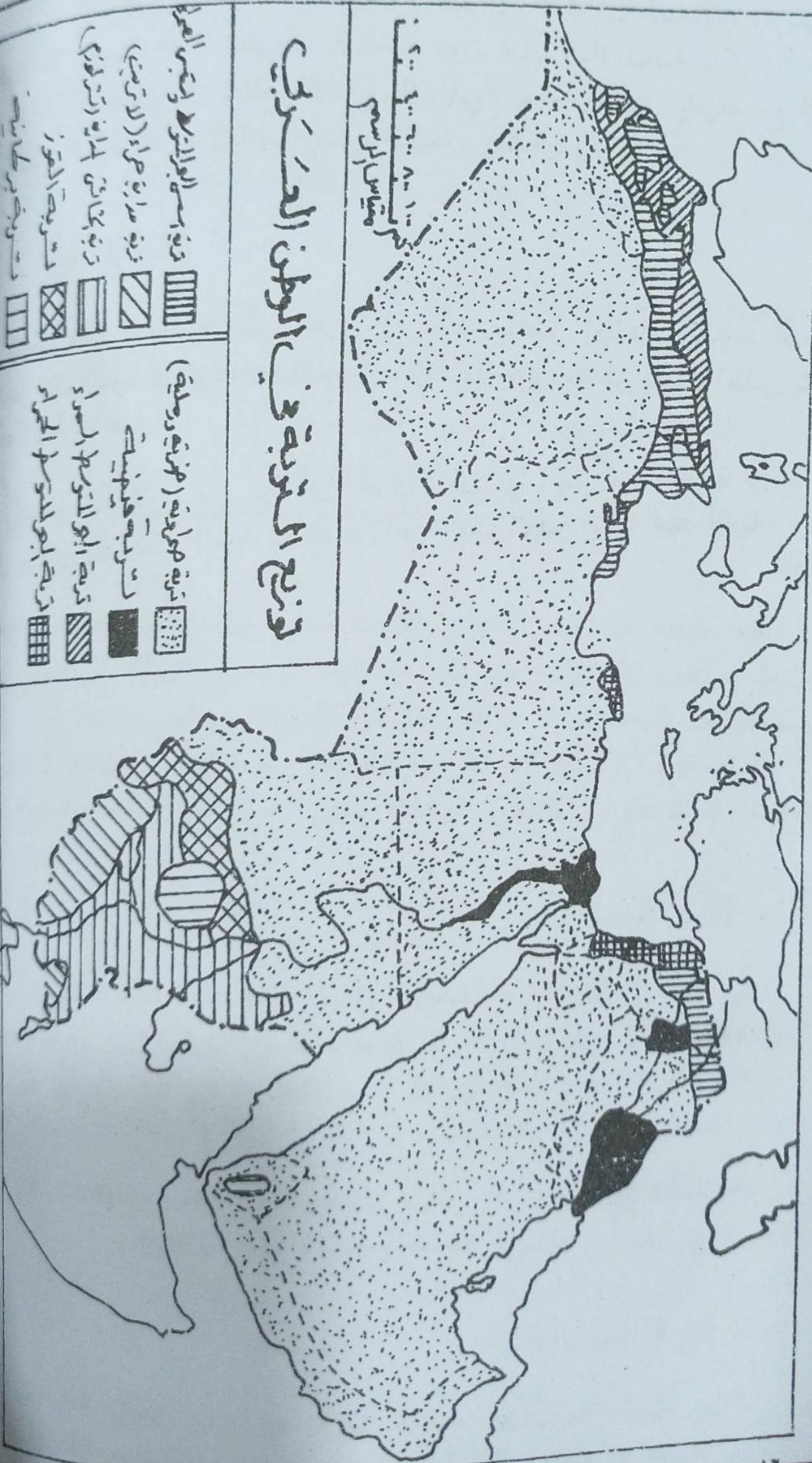
٨ - تربة المرتفعات :

تمثل هذه التربة بالوطن العربي في ثلاث مناطق اولها مرتفعات اليمن ،
وثانيها تلال النوبا في كردفان بالسودان ، وثالثها بعض مناطق جبال اطلس بشمال
غرب الوطن العربي .

وتختلف هذه التربة من جهة الى اخرى ، فهي في اليمن تربة خصبة ترجع الى
اصل بركاني وفي تلال النوبا تصلح لزراعة القطن وهو نبات مجهد للتربة .

توزيع التربة في الوطن العربي

مقياس الرسم 1:100,000



تربة السهول الفيضية والبحرية العميقة

| | |
|--|-------------------------------|
| | تربة صراية صحراء (الارضية) |
| | تربة بخائض الهامة (تربة لوزي) |
| | تربة آتوز |
| | تربة برطانية |

تربة صحراوية (مهمتها وصلاحية)

| | |
|--|-------------------------|
| | تربة هذيمية |
| | تربة ابي التوسط السهوية |
| | تربة ابي التوسط الجبلية |